مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ربيع الأول / ١٤٤٧ هـ - أيلول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٧)

(ربيع الأول ١٤٤٧هـ، أيلول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تجليات النص القرآني في مناظرات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) – أصحاب الأديان– انموذجًا	الباحث: غفران نعمة سلمان مديرية تربية النجف الاشرف المشرف: أ.د. سكينة عزيز الفتلي جامعة بابل– كلية العلوم الإسلامية	١٩
منظومة التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم دراسة في الموضوع والأثر	م. د. مريم هادي رضا جامعة الكوفة– كلية الفقه أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن جامعة كربلاء– كلية العلوم الإسلامية	٤١
المنهج التفسيريّ عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) في كتاب (روضة المتقين)	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير كلية الفقه – جامعة الكوفة الباحث : حسن سليم حسن العبودي كلية الفقه – جامعة الكوفة	٦٩
تفسير الفقهاء في كتاب التفسير والمفسرون للذهبي (ت١٣٩٦) / عرض ونقد	م.م. أرشد عبد الزهره حميد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٠٩
الشهادة والشهود في القرآن الكريم	م.م. صفاء حمزه جاسم وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين	١٣٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقع الاجتهاد والتقليد بين الأصول والفقه العلمي عند الشيخ عباس بن حسن كاشف الغطاء (ت١٣٢٣هـ) في "الدر النضيد في مباحث التقليد"	الباحث: ياسر جاسم حيدر جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف أ.د. عباس علي كاشف الغطاء أ.د. علي عبد الحسين المظفر جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٩
آية الوضوء في كتاب بحر جواهر الحقائق لمحمّد بن أَبي الحسن المُوسويّ (ت١٠٤٣هـ) دراسة وتحقيق	طالبة الدكتوراه فاطمة محمدجواد حبيب العادلي أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي أ.م.د. محمد علي هوبي الربيعي جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية	١٩٧
حكم التدريبات العسكرية في الفقه الإسلامي	الباحث: مروة جاسم محمد كلية الفقه – جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور بلاسم عزيز شبيب كلية الفقه – جامعة الكوفة	٢٤١
افشاء السر عبر التواصل الاجتماعي	الباحث: قحطان عبود غزاي بإشراف: أ.د. عباس كاشف الغطاء جامعة الكوفة – كليه الفقه – قسم الفقه وأصوله	٢٦٧
بيع التقسيط وأحكامه في فقه المعاملات	الباحث : علياء جاسم محمود بإشراف: أ.م.د. سهام علي حسين جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٢٨٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الملازمة بين حكم العقل وحكم الشرع	الباحث فاضل عبد العظيم فاضل جمال الدين المشرف أ.د. مهند مصطفى جعفر جمال الدين جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣١١
الدليل الروائي على وجود مخلوقات فضائية	الباحث : مظفر علي عبد الحسين طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه أ . د . فاضل مدب متعب المسعودي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣٣٥
التجليات الفكرية للعلمانية في الإطار الفلسفي الغربي و الفكر الإسلامي	أ.م.د. وجدان كاظم عبد الحميد التميمي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة جامعة القاسية – سابقا	٣٧٧
العقل الاسلامي بين التقليد والتجديد في فكر محمد اركون	م.د. مها نادر عبد محسن الغرابي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٢١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن	أ.م.د. أسعد محمد حسين كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف قسم الإعلام	٤٤٥
فاعلية الثنائيات الضدية في تأطير الملامح الجمالية لدى المتلقي (شعر البحتري اختياراً)	أ.م. د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٤٧٧
لفظة (الصبر) ومشتقاتها في خطب نهج البلاغة (دراسة دلالية)	م.د. ستار جبار هاشم جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٥٠٥
التحوّل الدّلالي في الاستعمال القرآني عند الشيخ جوادي آملي في تفسير تسنيم في القرآن الكريم	م.د. محمد مصطفى هجر مديرية تربية النجف الأشرف الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٣٩
الترجيح النحوي في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (سورة الكهف أنموذجا)	م.م. دنيا محمد حسن ناجي كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) أقسام بابل	٥٦٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنظيم القانوني للهيئات المستقلة في ظل دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥	م.د. علي تكليف مجيد جامعة الفرات الأوسط التقنية المعهد التقني / النجف	٥٩٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأطماع القيصرية الروسية في إيران (١٧٩٦ – ١٩١٧)	م.د. محمد غانم كاظم عبد العبودي مدرس: ع . سيد الأنام (ص) للبنين – المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف / مديرية تربية المناذرة	٦٢٥

دراسات في العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣	م.م. يحيى مطر مهدي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٦٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التعلم الالكتروني واثره في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية	م.د. علي جواد كاظم الزرفي	٧٠٥
دور معلمة الرياض في تطوير المفاهيم الفضائية لدى أطفال الروضة	م.م. سارة مردان عبد زيد البديري١ قسم رياض الأطفال كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة الباحث: حوراء محسن هاني ٢ مديرية تربية بابل/ روضة الميثاق قضاء المسيب	٧٢٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية التخيل العقلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تذوق الفن	أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٧٥٣

المنهج التفسيريّ
عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)
في كتاب (روضة المتقين)

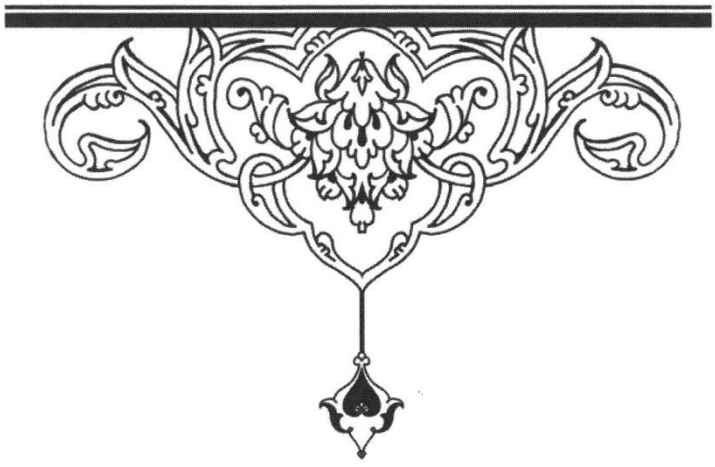

أ.م.د. آمال حسين علوان خوير
كلية الفقه – جامعة الكوفة

الباحث : حسن سليم حسن العبودي
كلية الفقه – جامعة الكوفة

المنهج التفسيريّ
عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ)
في كتاب (روضة المتقين)

أ.م.د. آمال حسين علوان خوير
كلية الفقه – جامعة الكوفة

الباحث : حسن سليم حسن العبودي
كلية الفقه – جامعة الكوفة

الخلاصة:

إن الشروح الحديثية . خلافًا لما يتصوّر من أنّها شروحٌ للحديث الشريف ولا علاقة لها بالقرآن الكريم . هي من أغز الكتب المليئة بالبحوث القرآنية والآراء التفسيرية، وعلى الرغم من أنّ كثيرًا من هذه الشروح هي شروح لكتب روائية فقهية إلّا أنّنا نجد البحوث القرآنية والآراء التفسيرية تتجاوز آيات الفقه إلى آيات العقيدة والأخلاق وغيرها . وقد بيّنت الدراسة بوضوح ومن خلال متابعة شرح الشيخ محمد تقي المجلسي المسمّى بـ(روضة المتقين) أنّ للمجلسي آراءً كثيرة في التفسير لم تقتصر على آيات الأحكام الشرعية، بل تجاوزتها لآيات العقيدة والأخلاق، ممّا يعبّر عن رؤية تفسيرية متكاملة لأحد العلماء الذي لم يُصنّفوا ضمن المفسّرين التقليديين . كما اتضّحت من خلال الدراسة واستقراء آراء المجلسيّ في طول الموسوعة أنّ لديه مصادر في التفسير وأصولًا يستند إليها كما أنّ لديه منهجًا خاصًّا قد سلكه في التفسير وهو المنهج الروائي لكن لا بالصورة المعهودة عن العلماء الأخباريين بل بصورة أكثر نضجًا فهو يشرح الرواية ويشرح الآية ويربط بينهما كما أنّه يستظهر من الآية المعنى والدلالة في الآيات التي لانصّ روائي يفسّرها بل حتّى التي فيها نصّ أحيانًا .

الكلمات المفتاحية . المنهج . التفسير . كتاب (روضة المتقين) . الرواية . شرح الحديث.

The Interpretive Approach of Shaykh Muhammad Taqī al-Majlisī (d. 1070 AH) in his book *Rawdat al-Muttaqīn*

Prof. Dr. Amal Hussein Alwan Khwair
College of Fiqh / University of Kufa
Researcher: Hasan Salim Hasan Al-Obaidi
College of Fiqh / University of Kufa
ha19ss80n@gmail.com

Abstract:
Contrary to what is commonly assumed—that hadith commentaries are merely explanations of the noble Hadith with no connection to the Qur'an—hadith commentaries are, in fact, among the richest works filled with Qur'anic discussions and interpretive opinions. Although many of these commentaries are explanations of juridical (fiqh-related) hadith collections, we still find within them Qur'anic research and exegetical views that extend beyond the verses of jurisprudence to include those related to creed, ethics, and other topics.This study has clearly shown, through examining Shaykh Muhammad Taqī al-Majlisī's commentary *Rawdat al-Muttaqīn*, that al-Majlisī presented numerous interpretive opinions not limited to verses of legal rulings but extending also to verses concerning creed and morality. This reflects a comprehensive interpretive vision from a scholar who is not typically classified among the traditional Qur'anic exegetes.
The study also revealed—through surveying al-Majlisī's views throughout this encyclopedic work—that he possessed distinct sources and foundational principles in exegesis, as well as a particular methodology he followed. His approach was the **narrative (riwāyī) method**, though not in the conventional form known among the Akhbārī scholars, but rather in a more mature and developed manner. He interprets both the narration and the verse, linking them together, and he often derives meaning and indication directly from the

Qur'anic text—not only in verses lacking interpretive reports, but sometimes even in those for which such reports do exist.
Keywords: Method , Interpretation , The Book (Rawdat al-Muttaqin) , Narration , Explanation of the Hadith

مقدمة

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين . وبعد: إنّ من الشرف العظيم الذي لايدانيه شرف في الدنيا والآخرة أن يشتغل الباحث في دراسة العلوم الدينية، وأن يصرف همّه ووقته ويبذل جهده في سبيل ذلك، سواء كانت تلك العلوم تتناول القرآن الكريم ومايرتبط به، أوكانت تتناول السنّة المطهرة للمعصومين عليهم السلام .

ولعلّ من أبرز الكتب التي تضمّنت الكثير من البحوث التفسيرية هو كتاب (روضة المتّقين في شرح من لايحضره الفقيه) للشيخ محمد تقي المجلسيّ ، والكتاب على الرغم من كونه شرحًا لكتاب (من لايحضره الفقيه) للشيخ الصدوق إلّا أنّ هذا وغيره من الشروحات الحديثية لعلماء الإمامية قد كان لعلم التفسير والدراسات القرآنية بشكل عام حضور واضح ولافت ، فقد احتوى هذا الكتاب على إشارات قرآنية وتفسيرية متفرقة ومبثوثة في طول الموسوعة ، ومن يلحظها ستتكشف لديه رؤى الشيخ المجلسي التفسيره ومنهجه ومصادره وأدواته التي وظّفها في فهم النص القرآني . ولم تحظ هذه الآراء على أهميتها ومكانتها العلمية ومنزلتها في الدراسات القرآنية – فيما نعلم – بدراسة مستقلة تكشفها وتبيّن أصول الشيخ المجلسيّ التفسيريه والمنهج الذي سلكه من أجل الكشف عن دلالة النصّ القرآني وأدواته التي استعان بها من أجل ذلك . وقد أخذ البحث على عاتقه بيان المنهج التفسيري الذي سلكه المجلسي عند تعرّضه للآيات الكريمة وقد ترك التفصيل في ذلك وفي بقية الشؤون القرآنية إلى دراسات أوسع ، فكان عنوان البحث وفقًا للنقطة التي أراد بها هو (المنهج التفسيري عند الشيخ محمد تقي المجلسي في كتاب " روضة المتقين ") .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أنّه : هل للشيخ محمد تقي المجلسي في شرحه على (من لا يحضره الفقيه) ، آراء تفسيرية ؟ فإن كانت فما هو منهجه في التفسير عند تناوله لها ؟

أهمية الموضوع

٢. الكشف عن الجهد التفسيري للشيخ محمد تقي المجلسي باعتباره من أبرز شرّاح الحديث الإمامية من خلال كتاب(روضة المتقين) .

٣. بيان المنهج التفسيري للمجلسيّ وبيان كيفية تفسيره للآيات الكريمة وماهي مميزات تفسيره ؟

أهداف البحث

١. بيان المنهج التفسيري للشيخ محمد تقي المجلسي من من خلال كتابه (روضة المتقين) ، وكيفية ربط النماذج التفسيرية التي تناولها بالحديث الشريف الذي هو بصدد شرحه .

٢. الإسهام في إعادة قراءة التراث الحديثي بعين قرآنية تحليلية ؛ إذ إن الكثير من الأحاديث الشريفة قد تضمّنت آيات كريمة ففي الوقت الذي يكون الشارح مهتمًا بشرح الحديث كان لزامًا عليه أن يهتمّ ببيان الآية المتضمّنة في الحديث وبهذا سيتكون القراءة للآية بنحو مختلف عن القراءة التي تستند للحديث في التفسير من دون بحث وتفصيل وتحليل وتدقيق .

فرضيات البحث

١. إنّ للشيخ محمد تقي المجلسي في كتاب(روضة المتقين) منهجًا تفسيرًا متمايزًا يتجلى في شرحه للحديث .

٢. إنّ المجلسيّ كثيرًا ما يعتمد في تفسيره على المنهج الروائي ، لكن هذا لم يمنعه من الخوض في التفسير وفقًا لمناهج أخرى كالعقل واللغة والباطن وغيرها .

منهج البحث

اتبع البحث المنهج التحليلي المقارن، إذ شمل جمع المواد التفسيرية من مصادرها الأصلية، ثم تحليلها من حيث الأسلوب والمضمون، ومقارنتها بآراء مفسرين داخل

المذهب الإمامي وخارجه، مع استخدام المنهج الوصفي في عرض المادة، والاستقراء الموضوعي لتصنيف الأفكار، والتحقيق المرجعي للتأكد من صحة النقل ودقتها .

الدراسات السابقة

بحسب تتبعي لم أجد بحثًا قد سلّط الضوء على المنهج التفسيري للشيخ محمّد تقي المجلسيّ في كتابه(روضة المتقين) ؛ ولذا أزعم أنّ دراستي هذه من الدراسات البِكر في هذا المجال الذي تناولته وبحثته كعمل بحثي أكاديمي .

مصادر البحث

اعتمد البحث على جملة كبيرة من المصادر في مختلف التخصصات كالحديث والتفسير والعقيدة والفقه وكتب الشروح الحديثية وغيرها ويمكن الإشارة إلى أهمّ تلك المصادر

١. كتب التفسير الإمامية وأهمها وأبرزها كتب التفسير الروائية كتفسير القمّي والعياشي والبرهان ومن غير الإمامية تفسير التبيان للطوسي ومجمع البيان للطبرسي والميزان للطباطبائي .

٢. كتب الشروح الحديثية وعلى رأسها وأهمها كتاب (روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه) للشيخ محمد تقي المجلسي كونه محلّ الدراسة .

٣. هذا بالإضافة إلى كتب التفسير غير الإمامية كتفسير الزمخشري والبيضاوي .

صعوبات البحث

قد واجه البحث عدة صعوبات يمكن الإشارة إلى أبرزها : تفرّق المادة التفسيرية في كتاب (روضة المتقين) والذي يمثّل شرحًا موسّعًا قد وصلت أجزاؤه بحسب الطبعة المعتمدة في البحث إلى تسعة عشر جزءًا ، مما تطلّب جهدًا كبيرة واستثنائيًا ومضاعفًا في التتبع والتجميع ومن ثم الإستنتاج والتعرّف على المنهج التفسيري والأصول التي استقى منها المجلسيّ تفسيره .

خطة البحث

تتألّف الخطّة من تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة ، أمّا التمهيد فقد تناولت فيه قبسا من حياة الشيخ محمد تقي المجلسي وأهمية كتابه(روضة المتقين) وتعريف المنهج التفسيري. وأمّا المبحث الأوّل فقد تناولت فيه بحث منهج التفسير بالمأثور عند

المجلسي في كتاب روضة المتقين . وأمّا المبحث الثاني فقد سلطت الضوء فيه حول المنهج اللغوي والبياني في التفسير عند المجلسيّ في كتابه المذكر . وأمّا المبحث الثالث فقد تناولت بالبحث فيه عن منهج التفسير العقلي والإجتهادي في التفسير عند المجلسيّ في الكتاب المذكور ، وأمّا المبحث الرابع فقد تناولت فيه المنهج الباطني في التفسير عند المجلسيّ في الكتاب ذاته أيضًا . ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث .

لا أدّعي الكمال فيما كتبت فهذا لاينبغي لمثلي فإنّه لأهله فقط ، ولكنّي أرجو وآمل أن أكون قد وُفِقْتُ فيما بحثت، وسُدِدْتُ فيما توصلت إليه من نتائج فإنْ كنت كذلك فلله الشكر وله المنّة ، وإن أخفقتُ في بعض ماعرضت فهذا طبيعيٌّ من مثلي ....والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا .

تمهيد

الإطار المعرفي لمفردات عنوان البحث

سنتحدث في هذا التمهيد حول أمور ثلاثة تتعلّق بهذا العنوان ينبغي الوقوف عندها ولو إجمالًا :

الأمر الأول : قبس من حياة الشيخ محمد تقي المجلسي (١٠٠٣-١٠٧٠هـ) : هو الشيخ محمد تقي بن علي أو (مقصود علي) العاملي النطنزي الإصفهاني المشهور بالمجلسي الأوّل[١] . ولد بإصفهان العاصمة الصفوية سنة(١٠٠٣هـ) ، ونشأ فيها وتعلّم على يد أبرز مشايخها وعلمائها ، ثم سافر إلى مدينة النجف الإشرف لأجل الزيارة وقد عزم على البقاء هناك من أجل الدراسة ومواصلة طلب العلم في تلك المدينة المباركة، ولكنّه قفل راجعًا إلى أصفهان بسبب رؤيا رأى فيها المجلسيّ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأمره بالعودة إلى أصفهان؛ لأنّ وجوده فيها أنفع وأكثر فائدة للناس من وجوده في النجف[٢]. **وله من الأولاد** سبعة ، أربع بنات ، وثلاثة ذكور، أمّا الذكور فهم كلّ من : عزيز الله وهو الأكبر وقد توفي بعد والده بأربع سنين ، وعبد الله وهو أوسط أولادهم وقد انتقل إلى الهند حتّى وفاته، والعلّامة صاحب البحار محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ) [٣]. **وقد** قد عرف عن الشيخ محمد تقي المجلسيّ بأنّه كان عالمًا متبحرًا في شتّى العلوم والمعارف كالكلام والتفسير والحديث

والرجال والفقه والأخلاق، وقد ذكر العلماء وأصحاب التراجم أوصافًا كثيرة تشير إلى فضله ومنزلته العلمية وورعه وتقواه منها ما قاله الرجالي محمد علي الأردبيلي(كان حيًّا١١٠٠هـ) : (فريد دهره، أمره في الجلالة والثقة والأمانة وعلوّ القدر وعظم الشأن وسموّ الرتبة والتبحّر في العلوم أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة ، أورع أهل زمانه وأزهدهم وأتقاهم وأعبدهم . بلغ فيضه دينًا ودنيا بأكثر أهل زمانه من العوام والخواصّ، ونشر أخبار الأئمة . صلوات الله عليهم . بإصفهان)[٤] . **وله الكثير من الأساتذة** قد ذكرهم هو في بعض إجازاته[٥] ، كما ذكرهم أصحاب التراجم من أبرزهم : أبوه مقصود علي المجلسيّ، والملا عبدالله التستري(ت١٠٢١هـ)، و البهائي محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي(ت١٠٣٠هـ)[٦]، والأمير اسحاق الأسترآبادي ، وعبد الله التستري[٧]، و يونس الجزائري[٨]، وغيرهم [٩] . وأمّا تلامذته فكثيرون أيضًا منهم : أولاده الثلاثة الذين تقدمت أسماؤهم ، ومحمد صادق الكرباسي الإصفهاني الهمداني، ومحمد صالح المازندراني(ت١٠٨١أوذ١٠٨٦هـ)[١٠]، ونعمة الله الحسيني الجزائري(ت١١١٢هـ) [١١] وغيرهم .

و قد ذكر أصحاب التراجم وسير العلماء أنّ للشيخ محمد تقي المجلسي مؤلفات كثيرة بعضها موجود ومطبوع وبعضها ليس كذلك، كما أنّ بعضها باللغة العربية وبعضها باللغة الفارسية كما أنّ الذي باللغة الفارسية بعضه مترجم وبعضه ليس كذلك ، كما أنّ بعضها مستقل وبعضها قد طبع ضمن مؤلّف آخر أو هو في الأساس جزء من مؤلّف وقد طبع مستقلًا ، على أيّ حال فمؤلفات الشيخ كثيرة جدًّا[١٢] وأهمها وأبرزها هي موسوعته الشهيرة : (روضة المتّقين في شرح كتاب من لا يحضره الفقيه).

٧. وفاته ومدفنه : توفي الشيخ محمد تقي المجلسيّ في أصفهان نهاية سنة ١٠٧٠ هـ[١٣]، ودفن في المسجد الجامع في مدينة أصفهان [١٤].

الثاني : **أهمّية كتاب (روضة المتّقين) وسبب تأليفه** : من المعلوم أنّ كتاب (روضة المتقين) للشيخ محمد تقي المجلسي هو شرح لكتاب (من لايحضره الفقيه) للشيخ الصدوق مُحمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ(٣٨١هـ) ، ومن أجل بيان أهمّية الشرح لابدّ أن نشير إلى عدّة أمور كلّ واحدة منها تكشف عن أهمّيته وبيّن قيمته ومنزلته فكيف إذا اجتمعت معًا ، وهذه الأمور هي :

١. إنّ الكتاب هو شرح لكتاب (من لايحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة المهمّة عند الإمامية، وهذا الكتاب ومؤلفه أشهر من أن يعرّف وأوضح من أن يبيّن .

٢. شارح الكتاب وهو الشيخ محمد تقي المجلسي وقد تقدّم بيان حاله ومنزلته وفضله ، فهو في طليعة الفقهاء المحققين ، وفي مقدمة العلماء المدقّقين، ممّن يؤخذ عنهم ويعتنى بآرائهم وتحقيقاتهم في شتى العلوم، لاسيما في الحديث والرجال والفقه ، وقد نقلنا عبائر العلماء التي تشير إلى ذلك وتبيّن عظمة الرجال ومكانته العلمية .

وأما الكتاب نفسه(روضة المتقين) فيكفي في فضله وبيان منزلته أنك لن تجد فقيها من فقهائنا أو عالمًا من علمائنا يمكنه أن يستغني عنه، أو أن يعرض عنه ولايلتف إليه وهو يروم التعرف على مراد المعصومين عليهم السلام في الروايات التي رواها الصدوق في الفقيه بل في الكتب الروائية الأخرى ؛ إذ المجلسيّ الأوّل لم يقتصر فقط على توضيح روايات الفقيه وشرحها بل تعدّى إلى روايات أخرى مشابهة أو معارضة رويت في الكافي أو في التهذيبين بل في غيرهما ، ولذا لا غرابة ولاعجب عندما نقرأ كلام جعفر السبحاني – وهو من العلماء المبرّزين في الحديث والرجال والفقه والكلام والتفسير وغيرها وهو يقول : (يعد شرحه على الفقيه باسم "روضة المتقين" من أفضل الشروح الذي يعرب عن تضلع الشارح بالأدب والرجال والفقه والحديث، وقد طبع في اثني عشر جزءًا . أقول وقد طبع بطبعة جديد في عشرين جزءًا)[١٥]، إلّا أنّ عبارة السبحاني وإن وصفت الكتاب بأنّه من أفضل الشروح إلّا أنه قد قصر تضلع الشارح المجلسيّ بالأدب والرجال والفقه والحديث وهو ليس كما ينبغي؛ فإنّ كلّ من ترجم له ذكر أنّها كان علمًا في علوم شتّى وفنون متنوّعة فبالإضافة إلى علمه بالحديث والرجال والفقه والأدب فهو عالم في التفسير والكلام والأخلاق وتهذيب النفس وغيرها من العلوم ، ويكفي مراجعة كلماتهم للدلالة على ذلك وقد نقلنا بعضها فيما سبق . وهكذا عبارة محقّق الكتاب قال محقّق كتاب الروضة في الكتاب ومؤلّفه : (فهو شرح فريد في بابه، مقدم على أضرابه، إمام لأترابه في محرابه، كافل ببيان غامضه، وإيضاح مبهمه، وحلّ مشكله، وتفصيل مجمله، وبسط موجزه، وتقريب بعيده، والكشف عن دقائق أغراضه، وخفي مقاصده ولطيف إشاراته، ومكنون أسراره، ومقفل مسائله، أنيق الوشي، حسن التعبير، لم يدع

سنداً إلا أصلحه، ولا متناً إلا نقحه، كشف عن غامض معانيه الدقيقة، وسهل فهم مطالبه العميقة، حاول الشارح البحث عن الصدور جرحاً وتعديلاً، والاستفادة من المتون نصاً وظاهراً، والجمع الدلالي بين المعارضات إن أمكن، والرجوع إلى المرجّحات السندية إن لم يمكن مع الإشارة إلى موافقة القوم وعدمها، وكونه معمولًا به عند الأصحاب وعدمه والسرّ في تركهم إياه، وأورد فيه فوائد فقهية ورجالية)[١٦] .

الثالث : تعريف المنهج التفسيري : إنّ المقصود بمنهج التفسيرِ هو (الطريقة التي يسلكها مفسِّر كتاب الله تعالى، وِفْق خطواتٍ منظَّمةٍ، يسيرُ عليها لأجل الوصول إلى تفسير الكتاب العزيز، طِبْقاً لمجموعةٍ من الأفكار، يُعنى بتطبيقها، وإبرازها، من خلال تفسيره)[١٧] ، وأمّا نوع التفسير وأسلوبه وطريقته فهي الشكلُ الفنّي الذي صدر التفسير عليه وفقًا للمنهج المعين الذي يؤمن به المفسّر، فقد تكون الطريقة التي سلكها هي تفسير الآيات وفقًا لتسلسلها في المصحفي وهو المعبّر عنه بـ(التفسير الموضعي التجزيئي) ، وقد تكون الطريقة هي جمع الآيات ذات الموضوع الواحد وتفسيرها معا وهو المعبّر عنه بـ(بالتفسير الموضوعي التوحيدي)، وقد تكون الطريقة هو بيان الآيات إجمالًا وهو المعبّر عنه بـ(التفسير الإجمالي)، وقد تكون الطريقة هو تحليل الآيات وبيان كلّ مايتعلّق بالآية من أبحاث بشكل مفصّل وهو المعبّر عنه بـ(التفسير التحليلي)[١٨] . وبهذا يتّضح أنّ المنهج يمثّل خطوات معيّنة ومنظّمة يسير عليها المفسّرون ممن سلك في تفسيره هذا منهج معيّنًا بغية الوصول لمراد الله تعالى ، بينما طريقة التفسير أونوعه فهي الشكل الفنّي الذي صدر التفسير وفقه، وهي قد تختلف من مفسّر لآخر على الرغم من إيمانهما بمنهج واحد .

واذا اتضح الكلام في هذا التمهيد نتحدث في مناهج التفسير عند محمد تقي المجلسي في المباحث الآتية:

المبحث الأول

منهج التفسير بالمأثور عند محمد تقي المجلسي في كتاب(روضة المتقين)

يعدّ التفسير النقلي أو التفسير بالمأثور كما سمّاه بعض العلماء[١٩]، من أهمّ المناهج التفسيرية عند محمد تقي المجلسيّ ، وقد أولاها عناية خاصّة واهتمامًا مبالغًا فيه قياسًا ببقية المناهج ، وعلى الرغم من أنّ العنوان يشمل القرآن الكريم والروايات

الشريفة كما أسلفنا إلّا أنّ المتتبّع لكلمات المجلسيّ في كتاب(روضة المتّقين) يمكنه أن يجد بعض النماذج القليلة جدّا الدالّة على استعانته بالقرآن في تفسير النصّ القرآني ومنها :

١. ما ذكره في قوله تعالى : { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٢٠] فإنّه فسّر " المؤمنون" في الآية الكريمة بأئمة أهل البيت عليهم السلام مستدلًّا على ذلك بدليل مركّب من مقدّمتين :

الأولى : أنّه لايمكن لعموم المؤمنين الإطلاع على جميع أعمال العاملين لاسيّما الخفية منها، فلابدّ أن يكون العالم بها هم جماعة خاصّة منهم .

الثانية : أنّ الجماعة الخاصّة من المؤمنين هم طائفة من المؤمنين يمتلكون بعض المميزات التي تؤهّلهم لذلك، وهؤلاء المميزون هم فقط أئمة أهل البيت عليهم السلام بقرينة أن الله تعالى جعلهم مع نفسه في وجوب الإطاعة كما في قوله تعالى : {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[٢١] الثابت نزوله في الأئمة للأخبار المتواترة عن الخاصة والعامة[٢٢]؛ فإنّ قرنهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله يعبّر عن وصولهم إلى مراتب عالية تؤهّلهم للأطّلاع على الأعمال والعلم بها [٢٣] .

وفي ماذكره المجلسيّ من استدلال في تفسير الآية الأولى بالآية الثانية عدّة ملحوظات ينبغي الوقوف عندها:

أ. إنّ المجلسيّ استعان بالقرآن في تشخيص مصاديق المؤمنين الذين يطّلعون على الأعمال بآية لم تتحدّث عن ذلك أصلًا لامفهومًا ولامصداقًا ، بل هي تتحدّث عن جماعة نحن مأمورون بإطاعتهم مطلقًا كما نطيع الله تعالى ونطيع رسوله صلّى الله عليه وهم الأئمة عليهم السلام كما دلّت الروايات . وماذكره ليس من مصاديق تفسير القرآن بالقرآن بشكل ظاهر وجليّ، نعم يمكن أن يوجّه ماذكره ويجعل من مصاديقه بأنّ يقال : إنّ الإطّلاع على الأعمال هو مرتبة عالية لاتمنح لأيّ أحد ، وأولو الأمر في آية الإطاعة تعبّر عن وصول الأئمة عليهم السلام إلى مراتب عالية

من العصمة حتّى أمرنا بطاعتهم مطلقًا، وكأنّ المؤهّلات المطلوبة في الآية الأولى موجودة في الآية الثانية.

ب. إنّ المجلسيّ إلتجأ إلى آية الإطاعة في تفسير المؤمنين المطّلعين على الأعمال بالأئمة عليهم السلام ، ولم يذهب إلى الروايات الكثيرة الدالّة على تفسير المؤمنين بالأئمة عليهم السلام[٢٤]، لا استدلالًا ولاتقوية لاستدلاله الذي استدلّ به، وهذا خلاف منهجه وعادته من كثرة الإعتناء بالروايات وملاحظتها عند تفسير النصّ القرآني .

وأمّا الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تفسيرًا للنصّ القرآني فهي المنهج السائد وبشكل واضح في الكتاب ، سواء كانت من الأخبار المتواترة أو الآحاد، وسواء كانت واردة في كتب الإمامية ومن طرقهم أو كانت واردة في كتب جمهور المسلمين ومن خلال طرقهم في نقل الأخبار ، ونماذج ذلك في الكتاب كثيرة جدًّا ومنها :

١. ماذكره في تفسيره للفاحشة المبيّنة الواردة في قوله تعالى : {وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ }[٢٥] فقد وردت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام روايتان مختلفتان في بيان المقصود من الفاحشة المبيّنة :

الأولى : ماروواه الصدوق في الفقيه أنّ الإمام الصَّادِق عليه السلام قد سئل عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ"، فقَالَ : (إِلَّا أَنْ تَزْنِيَ فَتُخْرَجَ وَيُقَامَ عَلَيْهَا الْحَدُّ)[٢٦] .

الثانية : ما رواه الكلينيّ والطوسيّ في القوي عن محمد بن علي بن جعفر قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل " لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ " قال : (يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذي أهل زوجها فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدتها فعل)[٢٧] .

فيظهر التنافي بين الروايتين ففي الرواية الأولى أنّ المرأة المطلقة تبقى في بيت الزوج ولاتخرج منه إلّا إذا زنت ، بينما الرواية الثانية دلّت على عدم جواز إخراجها من بيت الزوج إلّا إذا آذت أهل زوجها ، لكنّ المجلسيّ فسّر الفاحشة المبيّنة بالزنا

طبقًا للرواية الأولى وقد ذكر أنّ هذا هو الأنسب في تفسير الآية من الرواية الثانية ، ثم أشار إلى أنّه يمكن الجمع بين الروايتين بأن يقال : إنّ الرواية الأولى تشير إلى أعلى مراتب الفاحشة المبيّنة، بينما الرواية الثانية فتشير إلى أدنى مراتبها[٢٨] .

وتوجد هنا عدّة ملحوظات ينبغي الوقوف عندها تعليقًا على ما ذكره المجلسيّ :

أ. إنّ الملاحظ في كتب اللغة أنّ الفاحشة أعمّ ممّا ذكر في الروايتين فقد ذكر الخليل(ت١٧٠هـ) أنّ الفاحش والفحشاء اسم لكلّ أمر لم يوافق الحق[٢٩] ، كما ذكر الجوهريّ(ت٣٩٣هـ) وابن فارس(ت٣٩٥هـ) أنّه اسم لكلّ شيء جاوز الحدّ[٣٠] . وبناء على ذلك فتفسير الفاحشة طبقًا للرواية الأولى تحديدًا، أو طبقًا للرواية الثانية تحديدًا هو تفسير تعبّدي لايمكن المصير إليه من دون الرواية ، إلّا إذا كانت هناك قرينة أو تسالم عرفي في عصر النصّ على تخصيص عنوان الفاحشة المبينة بـ(الزنا) وهو أمر غير مسلّم ولادليل عليه على الرغم من أنّ الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ذكر أنّ هذا العنوان الوارد في الآيات كناية عن الزنا [٣١] .

ب. إنّ المجلسيّ في تفسيره للآية بالرواية نظر إلى جميع الروايات الواردة في تفسيرها وأجرى موازنة بينهما فجعل الأولى هي الأنسب في التفسير، ولعلّه لأجل أنّ عنوان الفاحشة المبيّنة لايصدق عرفًا على من تؤذي أهل الزوج ، على أنّه لم يترك الرواية الثانية في محاولة منه للجمع بين الروايات ، فذكر أنّ الأولى تشير إلى أعلى مراتب الفاحشة بينما الثانية تشير إلى أدناها . لكن بناء على هذا الجمع والتوفيق يلزم أن تدخل مصاديق أخرى وأن نلتزم بتعميم الفاحشة المبيّنة كما ذكره أهل اللغة وهذا ما لا أعتقد أنّ المجلسيّ يسلّم به.

٢. ماذكره في بيان الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله المستفادة من قوله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }[٣٢]، فقد ذكر أنّ الصلاة عليه لاتكون إلّا بذكره مقرونًا مع أهل بيته عليهم السلام كما تدلّ على ذلك الروايات الكثيرة جدًا والمروية في أهمّ كتب الجمهور ومصنّفاتهم حتّى تجاوزت الطرق التي ذكرت ذلك المائة وفيه إيماء أبلغ من الصريح على أنه إذا لم يقرن الآل معه في الصلاة فالصلاة ليس بصلاة، ومنها مارواه البخاري(ت٢٢٦هـ) في أماكن متفرّقة من صحيحه ، ومنها : مارواه بسنده قال :

(حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[٣٣]. ومنها ما رواه مسلم(ت٢٦١هـ) في اثني عشر طريقًا في صحيحه ومنها : ماروا بسنده أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، هُوَ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: (أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ)[٣٤].

ولكن مع كلّ ذلك ترك هؤلاء الجمهور الصلاة على أهل البيت عليهم السلام مقرونة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إلّا نادرًا في أوائل الكتب بضميمة الأصحاب مع أنّه لايوجد دليل واحد على اقتران الأصحاب في الصلاة كما جاء في أهل البيت عليهم السلام ، وصرّح بعضهم بأنّ قرن الآل برسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا كان شعارًا للشيعة تركوه ومنهم الزمخشري في تفسيره[٣٥] للآية الكريمة [٣٦] .

وينبغي الوقوف في هذا النموذج على ما يلي :

أ. إنّ المجلسيّ استند في تفسيره للنصّ القرآني إلى روايات الجمهور ، وليس ذلك إيمانًا منه بصحّة كتبهم واعتبارها واعتمادها في التفسير، بل من باب الإحتجاج عليهم بما يؤمنون به ، وإلّا ففي كتبنا وردت عدّة روايات تفسّر الآية بذات المضمون الذي فسّرته روايات الجمهور[٣٧] .

ب. ذكر المجلسيّ أنّ بعض علماء الجمهور يتركون الصلاة على آل البيت عليهم السلام مع النبيّ صلّى الله عليه وآله كي لايتّهموا بالرفض باعتبار أنّ ذلك أصبح شعارًا للشيعة وقد استشهد على ذلك بكلام المخشري، ولكن عند مراجعة كلام الزخشري فلم يكن كما يفهم من عبارة المصنّف، قال الزخشريّ : (فإن قلت: فما تقول في الصلاة على غيره؟ قلت: القياس جواز الصلاة على كل مؤمن، لقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وقوله تعالى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ}[٣٨] وقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم صل على آل أبى أوفى»[٣٩]، ولكنّ للعلماء تفصيلًا في ذلك : وهو أنّها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صلى الله على النبي وآله ، فلا كلام فيها . وأمّا إذا أفرد غيره من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو، فمكروه؛ لأن ذلك صار شعارا لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنّه يؤدى إلى الاتّهام بالرفض)[٤٠]، فكلامه في الإتّهام بالرفض عند إفراد أهل البيت عليهم السلام بالصلاة كأن يقال عند ذكرهم : (اللهم صلّ على أهل البيت) ، دون ما إذا قُرنوا برسول الله صلّى الله عليه وآله وهو محلّ الكلام فإنّه في هذه الحالة ذكر بأنّ هذا لا كلام فيه ، مع أنّ إفرادهم لا إشكال فيه شرعًا، لكنّ الشيعة الإمامية لايوجد عندهم هكذا صلاة انفرادية .

المبحث الثاني

المنهج اللغوي والبياني في التفسير عند محمد تقي المجلسي في كتاب(روضة المتقين)

فرّق بعض العلماء بين المنهج اللغوي والمنهج البياني ، فالتفسير اللغوي هو التفسير الذي يعنى بالجانب اللغوي كالمعنى المعجمي للمفردة واشتقاقها وجذرها وصرفها وما يتعلّق بالمسائل النحوية لها عندما تكون ضمن المركّب وكان مضماره في الكشف والإبانة هو استعمالات العرب وشواهد أبياتهم . وأمّا التفسير البياني فهو التفسير الذي تدور مباحثه حول بلاغة القرآن في صوره البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل وغيرها[٤١]، وهذا التفريق ليس مهمّا الآن ؛ إذ الغاية إثبات أهمية ومرجعية اللغة العربية بمختلف علومها في التفسير عند المجلسي وهو حاصل بكلا الأمرين .

اذا اتّضح هذا سنعرض نماذج من كلمات محمد تقي المجلسيّ من كتاب (روضة المتّقين) تبيّن مدى توظيفه لهذا المنهج في تفسير النصّ القرآني ، وهي :

١. ما ذكره في بيان سبب تسمية مكة بـ« بكة » الواردة قوله تعالى : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ}[٤٢]، فقد ذكر الصدوق في الفقيه أنّها (سُمِّيَتْ بَكَّةَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا بِالْأَيْدِي ، وَرُوِيَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِبُكَاءِ النَّاسِ حَوْلَهَا وَفِيهَا ، وَبَكَّةُ هُوَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَالْقَرْيَةُ مَكَّةُ)[٤٣] .

وقد علّق المجلسيّ على تفسير الصدوق الأوّل لـ«مكّة » مبيّنا وموضّحًا له بأنّ « يبكّ » بمعنى يزدحم أو يدقّ الناس بعضهم بعضًا بالأيدي . وأمّا على تفسيره الثاني من أنّ بكّة من البكاء فقد علّق عليه بأنّه على هذا يكون أصلها «بكي» قلبت الياء كافًا[٤٤] . وأمّا ما ذكره الصدوق أخيرًا فقد أيّده بالآية الكريمة ؛ إذ الآية لمّا تتحدّث عن أوّل بيت مبارك وضع للناس عبّرت عنه بـ« بكّة » ولم تعبّر عنه بـ« مكّة » التي هي اسم للمدينة كلّها[٤٥] . وقد أضاف معنى آخر لسبب التسمية مستفاد من الروايات الشريفة وهو أنّها تسمّى بكّة لأنّها تدقّ أعناق الجبابرة[٤٦] كما روى ذلك الكليني بقوله : (وَرُوِيَ: أَنَّ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ خَافَ أَنْ يَدْرُسَ اَلْحَرَمُ فَوَضَعَ أَنْصَابَهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَهَا ثُمَّ غَلَبَتْ جُرْهُمُ عَلَى وِلاَيَةِ اَلْبَيْتِ فَكَانَ يَلِي مِنْهُمْ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ حَتَّى بَغَتْ جُرْهُمُ بِمَكَّةَ وَاِسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا وَأَكَلُوا مَالَ اَلْكَعْبَةِ وَظَلَمُوا مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَتَوْا وَبَغَوْا وَكَانَتْ مَكَّةُ فِي اَلْجَاهِلِيَّةِ لاَيَظْلِمُ وَلاَيَبْغِي فِيهَا وَلاَيَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا مَلِكٌ إِلاَّ هَلَكَ مَكَانَهُ، وَكَانَتْ تُسَمَّى بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَعْنَاقَ اَلْبَاغِينَ إِذَا بَغَوْا...)[٤٧] .

أمّا المعنى الأوّل لـ« بكّة » الذي ذكره الصدوق وبيّنه المجلسيّ وكذا الأخير الذي ذكره هو مستندًا لرواية الكافي فقد ذكره جلّ علماء اللغة[٤٨] منهم ابن فارس بقوله : (« بكّ » الْبَاءُ وَالْكَافُ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلٌ يَجْمَعُ التَّزَاحُمَ وَالْمُغَالَبَةَ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْبَكُّ دَقُّ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ بَكَّةَ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَلْحَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ لَمْ يُنْظَرُوا. وَيُقَالُ: بَلْ سُمِّيَتْ بَكَّةَ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ بَعْضُهُمْ يَبُكُّ بَعْضًا فِي الطَّوَافِ، أَيْ: يَدْفَعُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: أَيْ يَتَبَاكُّونَ فِيهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَقِيلَ أَيْضًا: بَكَّةُ فَعْلَةٌ مِنْ بَكَكْتُ الرَّجُلَ: إِذَا رَدَدْتُهُ وَوَضَعْتَ مِنْهُ)[٤٩] . كما أنّ جلّ المفسّرين قد أشاروا إلى هذين المعنيين عند تعرّضهم لتفسير الآية الكريمة[٥٠] . هذا فضلا عن الروايات التي الدالّة

على ذلك[٥١] والتي لم نذكرها ؛ لأنّنا أردنا الحديث عن بيان المفردة لغويًا كما يقتضيه البحث الآن .

وأمّا تفسير البكّ من البكاء والذي ذكره الصدوق ووجّهه المجلسيّ فلم أجد . بعد تتبعي . من أشار له في كتب اللغة ومعاني القرآن وكتب المفسّرين من المدرستين سوى ما أشارت الرواية التي نقلها الصدوق في العلل بسنده عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : لِمَ سمّيت الكعبة بكّة؟ قال : (لبكاء الناس حولها وفيها)[٥٢] .

٢. ماذكره في تفسير قوله تعالى : {وما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}[٥٣]بقوله : (لأنّ الكريم العظيم الشأن الذي ليس في ملكه وقدرته نقص والعبد الضعيف الذي في نهاية الإحتياج ولا مانع من الإحسان، فكلّما يترك من الإحسان يكون ظلمًا قبيحًا؛ ولهذا نفى كونه ظلّامًا للعبيد بصيغة المبالغة؛ لأنّه أي ظلم يقع منه يكون كثيرًا، لا أنّه نفى مبالغة الظلم حتى يلزم منه الظلم ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا ، وكذا سائر ما ورد في القرآن من هذه العبارة ، ويفهم ذلك من قرائن المقام)[٥٤] .

فقد أشار المجلسيّ في كلامه هذا إلى أنّ ترك الإحسان للإنسان المستحقّ من قبل الله عزّوجلّ العظيم الشأن والذي لانقص في ملكه وقدرته يعدّ ظلمًا قبيحًا، وليس الظلم منحصرًا بارتكاب الظلم وتجاوز الحدود والتعدّي على الآخرين فقط ، ووجه ما استدلّ به هو أنّ الآية الكريمة أفادت عموم النفي[٥٥] ، والعموم المنفي ليس أن يكون ظالمًا على الإطلاق، بل أن يكون ظلّامًا على الإطلاق، والظلّام على وزن(فعّال) وهو من صيغ المبالغة[٥٦] ، فيكون المعنى أنّ الله تعالى لايوصف بأيّ نحو من أنحاء الظلم حتّى بمثل ترك الإحسان لمن يستحق ، ولايلزم من نفي المبالغة أن يكون ظالمًا للعبيد من دون مبالغة ؛ باعتبار أنّ الآية نفت المبالغة عنه ولم تنفِ أصل الظلم ؛ فإنّ هذا المعنى مستحيل عقلًا عليه تعالى كما هو باطل نقلًا ؛ ولذا لابدّ من تأويل الآية وأمثالها بما ينسجم مع ذاته وصفاته عزّ وجلّ .

وفي ماذكره المجلسيّ أمور عدّة ينبغي الوقوف عندها :

أ. إنّ نفي كونه ظلّامًا على نحو المبالغة لايلزم منه ماذكره المجلسيّ من نفي عدم الإحسان للمستحق باعتباره أحد أنحاء الظلم ؛ بل يصدق معه ومع كونه بصدد نفي جميع أنحاء الظلم والتعدّي على العبيد ، والمبالغة كانت باعتبار أنّ مايصدر

من ظلم من الله تعالى الذي هو العدل المطلق لمن لايستحق ولو كان بأدنى درجات الظلم وأقلّ مراتبه، يوجب وصفه بالظلّام على نحو المبالغة[٥٧].

نعم ، لا إشكال في أنّ ما ذكره معنىً لطيف يتناسب مع الله تعالى وجميل صفاته، لا يلتفت إليه أيّ أحد .

ب. إنّ نفي المبالغة لايلزم منه دائمًا حصول الإتّصاف بالوصف لمن يتّصف بالصفة على نحو المبالغة ، فمثلًا عندما يقال لزيد : إنّه ليس قتّالًا ، فإنّه قد يصدق عليه وصف القاتل وقد لايصدق ؛ ولذا فمن خلال سياق الآية، مع ملاحظة الآيات الأخرى التي نفت أصل الظلم عنه بشكل مطلق كقوله تعالى : {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ}[٥٨]، مضافًا لحكم العقل القاضي بتنزيهه عن كلّ قبيح ، يتّضح لنا : أنّ نفي المبالغة في الظلم يلزم منه نفي الظلم عنه بكلّ مراتبه ودرجاته لا فقط المبالغة . هذا إذا لم نقل أن صيغة المبالغة في الأساس يراد به اسم الفاعل ، وإلّا إذا قلنا بذلك، أو قلنا بأنّ المبالغة بلحاظ جميع العبيد فالإشكال مرتفع[٥٩] .

المبحث الثالث

المنهج العقلي والإجتهادي في التفسير عند محمد تقي المجلسي في كتاب (روضة المتقين)

المقصود بالتفسير العقلي هو التفسير القائم على توظيف العقل القطعي من أجل الوصول لمراد الله تعالى من الآيات الكريمة ، بينما التفسير الإجتهادي فهو التفسير القائم على بذل الجهد الفكري وإفراغ الوسع من أجل الوصول لمراد الله تعالى منها ، ولاينحصر مرجعه في ذلك بالعقل ، بل قد يستعين بالعقل وقد يستعين بأمور أخرى كالقرائن المتصلة أو المنفصلة أوالسياق أو ببعض الروايات وأقوال اللغويين والبلاغيين وغيرهم ، بعد محاكمتها وموازنتها والتدقيق فيها حتّى يصل لقناعة اطمئنانية بالمقصود من الآية الكريمة . فإذا اتّضح هذا لابدّ أن نبيّن هنا نماذج من منهج التفسير العقلي والإجتهادي عند محمد تقي المجلسيّ من خلال كتاب(روضة المتّقين)، وممّا يمكن أن يصنّف ضمن ذلك نماذج ومنها :

١. ففي تعليقه على تفسير الإمام الإمام الرضا عليه السلام كما رواه المفضّل عنه : ({رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}[٦٠] تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ ٱلْخَالِقُ ٱلْمَالِكُ لاَغَيْرُهُ)[٦١]، وحسب رواية العيون والعلل " تَمْجِيدٌ وَتَحْمِيدٌ "[٦٢] بدل " تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ"، قال المجلسيّ : (أمّا كونه توحيدًا له تعالى فلأنّ المراد من العالم ما يعلم به الصانع وهو كل ما سوى الله تعالى، وجُمع ليدل على جميع أنواعه توضيحًا سيما ذوي العقول من الملائكة والإنس والجنّ والشياطين ، فإذا كان الله تعالى خالق الجميع ومدبّرهم ومربيهم فيكون هو الواجب تعالى وغيره آثاره ، والتمجيد ما يدلّ على العظمة، والتحميد ما يدل على الجميل ودلالته ظاهرة . وقوله: "وإقرار"على نسخة التوحيد، توضيح وبيان، وعلى نسخة التمجيد، إشارة إلى التوحيد وتأسيس ، فهو أولى)[٦٣] . وتعليقًا على ما ذكره المجلسيّ لابدّ من الإشارة إلى عدّة نقاط :

الأولى : لايقال : بأنّ ماذكره المجلسيّ هو شرح لكلام الإمام الرضا عليه السلام وليس تفسيرًا له كي يدرج ضمن التفسير الذي أثر عنه للنصّ القرآني .

فإنّا نقول : بأنّ هذا التفسير وإن كان في الأصل للإمام الرضا عليه السلام، لكن لأنّ شرح المجلسيّ في الحقيقة هو شرح وبيان للآية الكريمة ؛ إذ الإمام عليه السلام لم يذكر سوى بضع كلمات لاتفهم الآية من خلالها، كما لايفهم الربط بينها وبين الآية، والذي قام به المجلسيّ هو توضيح لكلام الإمام عليه السلام وربطه بالآية، وهذا يعدّ نحو من تفسير للنصّ القرآني، على أنّ بيانه لهذا التفسير وتوضيحه له يعدّ منه إقرارًا وتبنيًّا له، فيمكن على هذا نسبته له .

الثانية : أنّ المجلسيّ في هذا الكتاب بصدد شرح مارواه الصدوق في الفقيه ، فهو معنيّ أوّلًا وبالذات بشرح عبارة " تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ"، ولكن مع ذلك فهو لم يغفل النقولات الأخرى للرواية في كتب الصدوق الأخرى ، بل أشار إليها وبيّنها تبعًا لبيانه لنصّ الفقيه.

الثالثة : ذكر المجلسيّ بأنّ المراد من العالَم هو كلّ معلوم للصانع عزّ وجلّ، وهو كلّ موجود سواه سبحانه وتعالى[٦٤] ، وجُمع في الآية الكريمة ليدلّ على أنواعه كعالم الملائكة وعالم الجنّ وعالم البشر وعالم الحيوانات وعالم النباتات وعالم الجمادات وغيرها ممّا يعلمه الله تعالى ، فإذا كان الله تعالى ربّ هؤلاء جميعهم ومدبرهم فيكون

هو واجب الوجود فقط، وكلّ موجود سواه فهو ممن آثاره ومن مخلوقاته ومن إبداعه ، وهذا هو التوحيد ؛ إذ مادام كلّ ما سواه مربوب له ومدبّر منه، فيلزم أن يكون هو الربّ ولاربّ سواه، وهو الصانع ولاصانع سواه . وبعبارة أخرى : عندما ننسب ربوبية كلّ العوالم له يلزم أنّ لايوجد موجود غير مربوب لأحد إلّا هو ، وهذا هو التوحيد .

وأمّا إثبات كون مربوبية كلّ شيء له عقلًا فهذا خارج عن موضوع البحث ؛ لأنّ البحث يتناول تفسير النصّ القرآني بحسب بيان المجلسيّ مباشرة أو عبر ماذكره تعليقًا على كلام الإئمة عليهم السلام، ومثل هذه الإبحاث ينبغي لمن أراد التوسّع فيها وبيان أصولها العقلية وكيفية الإستدلال عليها أن يبحث عنها في كتب العقيدة وعلم الكلام .

وأمّا على نسخة التمجيد فإنّ التمجيد ما يدل على العظمة، والتحميد ما يدل على الجميل ودلالته ظاهرة ؛ فإنّ كون الكلّ مربوب له وخاضع لربوبيته ومدبريته فلاريب في ثبوت العظمة والكبرياء له عزّ وجلّ من جهة ، وكونه هو المنعم المفضل من جهة ثانية بما يستحق الحمد والشكر .

ومن الواضح أنّ ما ذكره المجلسيّ للرواية وللآية هو نحو من الإستدلال العقليّ ؛ حيث أثبت توحيده عزّ وجلّ من خلال ربوبيته ببيان عقليّ لايقبل الريب لمن آمن مسبقًا بالربوبية ، وهي أخذت مسلّمة كأصل الموضوعي ، وكذلك الحال في كلامه حول التمجيد وإن لم يفصّل فيه .

الرابعة : أمّا قوله عليه السلام : « وإقرار...» ، فقد ذكر المجلسيّ بأنّه على نسخة الفقيه وهي التوحيد، يكون هذا الكلام بيان وتوضيح للتوحيد الذي ذكر الإمام عليه أوّلًا، وليس شيئًا جديدًا؛ بإعتبار ملازمة المربوبية للخالقية والمالكية ؛ فإنّ الربّ هو الخالق المالك ولا يمكن أن يكون غيره ، وعلى نسخة العيون والعلل وهي التمجيد ، فالعبارة تكون مشيرة للتوحيد ، وهي غير معنى التمجيد ، فيكون كلامه عليه السلام بناء على هذا ، تأسيسيًّا وهو أولى من التكرار والتوضيح ، وهذا ما يرجّح نسخة التمجيد على نسخة التوحيد .

٢. ما ذكره في بيان معنى « لا إله إلا الله » والذي يصلح تفسيرًا للآيات المتضمّنه لهذه الشهادة، وهي قوله تعالى : {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ}[٦٥]،

وقوله تعالى : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}[٦٦] ، فقد ذكر المجلسيّ بأنّ تقدير خبر " لا " بـ"موجود" وإن دلّ على نفي وجود الآلهة ، إلّا أنّه لايدلّ على نفي إمكان غير الله تعالى الذي هو المطلوب في التوحيد، كما أنّ تقدير الخبر بـ"ممكن " لا يدلّ الّا على أمكان وجود الله تعالى ولايدلّ على وجوده كما هو المدلول المتيقّن من الشهادة[٦٧] .

ولكنّ المجلسيّ صحّح كلا التقديرين وأنّهما يستلزمان التوحيد، فأمّا على التقدير الأوّل فلأنّ نفي الوجود في الواجب يستلزم نفي الإمكان ضرورة ؛ لأنّه إذا لم يكن ممتنعًا وجوده فإنّه يجب وجوده، فإنّه لا واسطة بينهما ، وأمّا على التقدير الثاني فلأنّه إذا أمكن وجود الإله بالإمكان العام يجب وجوده؛ لأنّه لايمكن تصوّر واجب ممكن بالإمكان الخاص[٦٨]؛ للزوم اجتماع النقيضين[٦٩].

وفي كلامه هذا نقاط عدّة لابدّ من الوقوف عندها من أجل فهم مراده وتفسيره للشهادة:

الأولى : ذكر المجلسيّ تقديرين لخبر" لا " النافية للجنس ، وبناء على كلّ تقدير ستؤدّي الجملة معنى غير المعنى الذي أدّاه التقدير الآخر ، والتقديران هما :

أ. "**موجود**" : وتكون الآية بناء على هذا التقدير هكذا: " لَا إِلَهَ مَوجُودٌ إِلَّا اللَّهُ"، ومعنى الآية بناء على هذا التقدير : هو نفي وجود أيّ إله غير الله عزّ وجلّ . والإشكال المتوجّه على هذا التقدير هو أنّ التوحيد ليس نفيًا لوجود آلهة غير الله تعالى ، بل هو نفي لإمكانها أصلًا ؛ وعليه فهذا التقدير ليس تامًا من هذه الجهة .

ب. "**ممكن**" : وتكون الآية بناء على هذا التقدير هكذا : " لَا إِلَهَ مُمْكِنٌ إِلَّا اللَّهُ "، ومعنى الآية بناء على هذا التقدير : هو نفي الإمكان عن أيّ إله غير الله عزّ وجلّ ، وهذا التقدير وإن دفع إشكال التقدير الأوّل إلّا أنّه وقع في إشكال جديد وهو : أنّ الشهادة بناء على هذا التقدير لاتثبت وجود الله تعالى بل تثبت إمكانه ، وهو أمر لايمكن الإلتزام به ؛ لأنّ ثبوت وجوده عزّ وجلّ وتوحيده بالشهادة من أوضح الواضحات .

وقد صحّح المجلسيّ كلا التقديرين لكن بنحو يدفع كلا الإشكالين السابقين، فإمّا على التقدير الأول : فنفي الوجود عن جميع الآلهة غير الله تعالى يستلزم نفي الإمكان ؛ لأنّ الفرض أنّ هذه الآلهة إذا لم تكن ممتنعة فرضًا فهي واجبة الوجود ، فنفي

وجودها يستلزم نفي الإمكان عنها ، وإمكان الإله غير متصوّر ؛ إذ يلزم منه العدم وهو محال عليه ؛ فالإله إمّا واجب الوجود أو ممتنع الوجود، فمع نفي الأوّل يلزم منه إثبات الثاني .

وأمّا على التقدير الثاني : فالإمكان إن كان المقصود به الإمكان الخاصّ فهذا مستحيل ؛ لأنّ الإله لايمكن أن يكون ممكنًا بهذا الإمكان؛ إذ الإله الممكن بالإمكان الخاصّ يعني أنّه لم يكن ثمّ كان، وهذا يعني أنّه مخلوق لمن أوجده وهو واجب الوجود ، فكيف أصبح إلهًا ندًّا لواجب الوجود الخالق له؟! وإن كان المقصود به الإمكان العامّ فو ملازم للوجود ؛ فإثباته لله تعالى ونفيه عن غيره يثبت وجوده له عزوجلّ فقط .

الثانية : من الواضح أنّ المجلسيّ في تفسيره للشهادة بما تقدّم قد وظّف العقل واستدلّ به على تصحيح كلا التقديرين، وبالتالي قبول كلا المعنيين المحتملين للآية ، وعليه فلاضير في اختيار أحد المعنيين مادام كلاهما صحيحًا وغير منافٍ للعقيدة .

المبحث الرابع

المنهج الباطني في التفسير عند محمد تقي المجلسي في كتاب(روضة المتقين)

التفسير الباطني أو الإشاري أو الذوقي أو العرفاني أو الشهودي أو غير ذلك من التسميات التي أطلقت على منهج خاصّ من مناهج التفسير والذي يعتمد على الإشارات الخفية الموجود في آيات القرآن الكريم والتي لاتستفاد من ظواهر الآيات بحسب دلالاتها المطابقية أو التضمنّية طبقًا لموازين اللغة العربية وعلومها وقواعدها ، بل تستفاد من بواطن الآيات ومداليلها الإلتزامية القريبة أو الخفيّة البعيدة[٧٠] .

ولا شكّ أنّ العلماء والباحثين لم يتّفقوا على تعريف محدّد له، كما لم يتّفقوا على مصدرية مثل هذه المداليل غير الظاهرة وحجّيتها ، لكن الثابت أنّ جذور هذا المنهج موجودة في روايات النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته الإطهار عليهم السلام الدالّة على أنّ للقرآن الكريم ظاهرًا وباطنًا ، وهي متواترة تواترًا إجماليًا[٧١] فلايضرّ ضعف سند بعضها ، ومن هذه الروايات مارواه العياشي بإسناده عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ اَلتَّفْسِيرِ فَأَجَابَنِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ ثَانِيَةً

فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ، فَقُلْتُ : كُنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ اَلْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا ، فَقَالَ : (يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْنًا وَ لِلْبَطْنِ بَطْنًا وَلَهُ ظَهْرٌ و لِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ اَلرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ اَلْقُرْآنِ ، إِنَّ اَلْآيَةَ يَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ كَلاَمٌ مُتَّصِلٌ مُتَصَرِّفٌ عَلَى وُجُوهٍ)[٧٢] . و ماروا‌ه عَبْد اَللَّهِ بْن سِنَانٍ عَنْ ذَرِيحٍ اَلْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ : إِنَّ اَللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَعْمَلَهُ، قَالَ : (وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ : قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ}[٧٣] قَالَ : "لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" لِقَاءُ اَلْإِمَامِ، "وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" تِلْكَ اَلْمَنَاسِكُ ، قَالَ عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ : فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" قَالَ : أَخْذُ اَلشَّارِبِ وَقَصُّ اَلْأَظْفَارِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ ذَرِيحَ اَلْمُحَارِبِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ : "لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" لِقَاءُ اَلْإِمَامِ، "وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" تِلْكَ اَلْمَنَاسِكُ فَقَالَ : صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتَ، إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَمَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ)[٧٤].

وبناء على هذه الروايات وغيرها فأصل هذا المنهج لا غبار عليه مادام لم يشتمل على الأمور الباطلة والغاء الظواهر وعدم العمل بها، وما دام أنّ هناك قرائن وشواهد تؤيّد صحّة التفسير الباطني[٧٥] .

نعم الذي ينبغي إلغاؤه والقول ببطلانه من مصاديق هذا التفسير هو تفسير الآيات المعتمد على الذوق الشخصي والكشف الباطني الذاتي ، والذي لاشاهد عليه لامن القرآن الكريم ولامن السنّة ولامن غيرها من الشواهد المعتبرة شرعًا ، بل يمكن أن يقال : إنّ مثل هذا التفسير هو أحد مصاديق التفسير بالرأي المذموم شرعًا .

إذا اتّضح هذا كلّه نقول : إنّ المتتبّع لكلمات المجلسيّ في كتاب(روضة المتّقين) سيعثر على نماذج متعدّدة ممّا يمكن إدراجه وجعله من مصاديق هذا المنهج وإن لم يفصّل الكلام فيها ويكتفي بالقول إنّ هذا التفسير من بطن القرآن جزمًا أو على سبيل الإحتمال ، ومن هذه النماذج :

١. ففي تفسير قوله تعالى : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ}[٧٦] ذكر المجلسيّ أنّ المراد من الفرار إلى الله تعالى طبقًا لبعض الأخبار[٧٧] هو الفرار إلى

بيت الله تعالى بالحجّ فإنّه سبب لغفران الذنوب، ويكون هذا التفسير من التفسير بالمأثور . لكنّه احتمل أن يكون هذا المعنى الذي ذكرته الرواية هو الفرد الأعظم من أفراد الفرار إلى الله تعالى، وأنّ الفرار إلى محلّ مناجات الله تعالى أو مناجاته أو قربه أو محبته ورضاه، مصاديق أخرى مرادة أيضًا إلى جانب ماذكرته الرواية . كما يحتمل أن يكون ماذكرته الرواية ظهرًا للقرآن الكريم وتلك المعاني من بطون القرآن الكريم وإيماءاته [٧٨] .

فقد ذكر المجلسيّ أنّ ما ذكرته الرواية من أنّ معنى الفرار إلى الله تعالى هو الفرار إلى حجّ بيت الله تعالى يمكن أان يكون تفسيرًا لظاهر القرآن الكريم في حين أنّ هناك معانيَ أخر تدلّ عليها الآية تكون من البطون القرآنية وقد أشار إلى هذه المعاني في ذيل تفسيره لقوله تعالى : {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى}[٧٩] وعطف كلامه في آية الفرار على ماذكره في هذه الآية . وإن كان الأرجح بنظر الباحث هو الإحتمال الثاني من أنّ هذه المعاني هي مصاديق أخرى للفرار إلى الله تعالى وأنّ الحجّ هو الفرد الأعظم كون الرواية أشارت إليه ، وتعدّد المصاديق يمكن أن يكون من البطون أيضًا إلّا أنّ المجلسيّ جعل هذا الإحتمال في عرض احتمال البطون ممّا يفهم منه أنّه غيره حسب رأيه .

٢. في تفسير قوله تعالى : {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ }[٨٠] ذكر الصدوق تبعًا للأخبار أنّ ايناس الرشد هو حفظ المال كما رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ » قَالَ : (إِيناسُ الرُّشْدِ حِفْظُ الْمَالِ)، أو هو حبّ محمّد وآل محمّد والإعتقاد بأحقّيتهم لما روي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : (إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ يُحِبُّونَ آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَارْفَعُوهُمْ دَرَجَةً) أي : بأن يختبروا على قبول الحقّ، ولا تنافي بين المعنيين كما قال ؛ لأنّ الآية قد تنزل في شيء وتجري في غيره[٨١] . فقد علّق المجلسيّ على كلام الصدوق بقوله : (وما ذكره المصنّف محتمل ، وعلى هذا يكون بطن الآية وأدخله المصنف في الظهر بأن عمّم الأموال بحيث يشمل اعتقاد الحق)[٨٢] .

فقد أشار إلى أنّ تعميم المصنّف بحيث يشمل حفظ المال واعتقاد الحقّ محتمل ، لكن يظهر منه أنّه يرى أنّ التفسير الأوّل المستفاد من الرواية الأولى يمثّل ظهر الآية الكريمة ، والتفسير الثاني المستفاد من الرواية الثانية فيمثّل بطنها وهو الأقوى والأرجح بنظره . ومثل هكذا بطن للآية وترتيب الأثر الشرعي عليه من دون روايات أهل البيت عليهم السلام لايمكن الوصول إليه ومعرفته .

٣. وما ذكره في تفسير قوله تعالى : {وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}[٨٣] معلّقًا على ما رواه الكليني بسنده إلى عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه الدِّهْقَانِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي:(مَا مَعْنَى قَوْلِه : « وذَكَرَ اسْمَ رَبِّه فَصَلَّى » ؟ قُلْتُ : كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّه قَامَ فَصَلَّى ، فَقَالَ لِي لَقَدْ كَلَّفَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ هَذَا شَطَطًا! فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هُوَ ؟ فَقَالَ : كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّه صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه)[٨٤]، من أنّ هذا التفسير للآية من قبل الإمام عليه السلام يمثّل بطن الآية ، والوجه في ذلك أنّ هناك ما دلّ على نزول الآيات في في التكبير والصلاة يوم العيد، مما يعني أنّ الصلاة في الآية لايقصد بها الصلاة على محمّد وآله محمّد كما أشارت الرواية السابقة [٨٥]، ومن هذه الروايات مانقله عليّ بن ابراهيم في تفسيره : (قوله : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى»[٨٦]، قال : زكاة الفطرة فإذا أخرجها قبل صلاة العيد « وذَكَرَ اسْمَ رَبِّه فَصَلَّى » قال : صلاة الفطر والأضحى)[٨٧] ، ومارواه الصدوق أنّه سئلَ الصادقُ عليه السلام عن قوله الله عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى» ، قال : (من أخرج الفطرة ، فقيل له : « وذَكَرَ اسْمَ رَبِّه فَصَلَّى » قال : خرج إلى الجبّانة فصلّى)[٨٨] .

الخاتمة:

بعد هذا العرض التفصيلي للمنهج التفسيري الذي انتهجه الشيخ محمد تقي المجلسي في كتاب (روضة المتقين) ، تبيّن بوضوح أن الغلبة كانت للمنهج الروائي، حيث اعتمد بشكل رئيس على الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام في تفسيره للآيات القرآنية، فجعلها المنطلق الأساس لفهم النص القرآني وتأويله .ومع ذلك، فإن المجلسي لم يكن ناقلًا للروايات نقلاً جامدًا، بل مارس في مواضع متعددة استظهاراته

الخاصة من تلك الروايات، مستنتجًا منها معاني دقيقة ومواقف تفسيرية واضحة، مما يعكس تفاعله العلمي مع النصوص وعدم اكتفائه بمجرد النقل.

كما لوحِظ أن منهج تفسير القرآن بالقرآن لم يحظَ بحضور يُذكر في تفسيره، إذ ندر توظيفه لهذا الأسلوب الذي يُعد من المرتكزات المهمة في بعض المدارس التفسيرية الأخرى، وهو ما يدل على تركيزه على الرواية بوصفها المرجع الأعلى في الفهم.

ومن جهة أخرى، يُسجّل للمجلسي استخدامه لبعض أدوات المنهج اللغوي والبياني، حيث توقف في موارد معينة عند المفردات والتراكيب والأساليب البلاغية، كما استند في مواضع أخرى إلى المنهج العقلي والاجتهادي، لا سيما عند محاولة رفع التعارض الظاهري بين الآيات والروايات أو بين الروايات نفسها، أو في مقام توجيه المعنى بما ينسجم مع القواعد الشرعية والعقلية.

وعليه، فإن المنهج التفسيري للمجلسي في روضة المتقين يمكن وصفه بأنه منهج مركّب، يزاوج بين النقل والعقل واللغة، مع تقديم واضح وراجح للمنهج الروائي، وجعل الرواية هي الإطار الحاكم والمفسِّر الأوّل للقرآن الكريم في رؤيته التفسيرية.

الهوامش:

١ تمييزًا عن نجله مؤلّف كتاب (بحار الأنوار) الشيخ محمد باقر المجلسي فإنّه يلقّب بالمجلسيّ الثاني .

٢ ظ: روضات الجنات : ٢ / ١٢١، الترجمة ١٤٧ .

٣ ظ: الميرزا أفندي الأصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء :٢٣٦/٣ .

٤ جامع الرواة :٨٢/٢ .

٥ ظ: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام :٧٨.٧٤/١١٠ ، إجازة المجلسي الأوّل للمجلسي الثاني .

٦ وقد أشار الشيخ محمد تقي المجلسي نفسه إلى تتلمذه على يديهما وأصفًا كلّ واحد منهما بـ(شيخنا) في ترجمته في شرح رجال الفقيه . ظ : روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه : ٨٦/١٩ و١٥٢ .

٧ ظ: روضات الجنات : ٢/ ١٢٠؛ أعيان الشيعة : ٩/ ١٩٣.

٨ ظ: رياض العلماء :٤٠٠/٥ .

٩ ظ: الصدر، تكملة أمل الآمل : ٣٠٦/٥ و٣٠٧ .

١٠ ظ: المصدر نفسه :٤١٧/٥، ٤٢٧.

١١ ظ: الكنى والألقاب : ١٥١.١٥٠/٣ ؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٨٦، ٣٩٠ .

١٢ بعض الكتب اتفق جميع المترجمين لحياته على ذكرها وبعضها اختصّ بذكرها بعضهم دون بعض ولعلّه ليس تشكيكًا بثبوتها له وإنّما من باب ذكر الأهم من كتبه، والمهمّ أنّ كتاب روضة المتقين محلّ البحث قد اتّفق جميع المؤرخين لحياته وذكر تصانيفه على نسبته له . ظ: أمل الآمل : ٢٥٢/٢؛ روضات الجنات : ١٢٠.١١٩/٢ ؛ رياض العلماء وحياض الفضلاء :٤٧/٥؛ البحراني يوسف، لؤلؤة البحرين ٥٧ ؛ تكملة أمل الآمل : ٣٠٥/٥ ؛ أعيان الشيعة : ١٩٣/٩ .

١٣ رياض العلماء وحياض الفضلاء : ٥/ ٤٧.

١٤ روضات الجنات : ٢/ ١٢٢؛ الكنى والألقاب: ١٥١/٣ أعيان الشيعة : ٩/ ١٩٢.

١٥ تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره :٣٩٦ .

١٦ روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :٨٥/١ ، مقدمة لجنة تحقيق مؤسسة دار الكتاب الإسلامي .

١٧ هدى أبو طبره، المنهج الأَثَري في تفسير القرآن الكريم، حقيقته ومصادره وتطبيقاته، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م : ٢٣ . ٢٤ .

١٨ ظ: شريف، اتِّجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، دار المعرفة، ط١، ١٩٦١م : ٦٦ . ٦٧؛ أمين الخَوْلي، مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: ٣٠٠ . ٣٠١.

١٩ ظ: الصغير، المباديء العامّة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : ٦١ ؛ السبحاني، المصادر التفسيرية في علوم القرآن : ١٣٩ .

٢٠ سورة التوبة : آية ١٠٥ .

٢١ سورة النساء : آية ٥٩ .

٢٢ وقد نقل هاشم البحراني في تفسيره أكثر من ثلاثين حديثًا حتّى من طرق الجمهور تدلّ على نزول الآية في أئمة أهل لبيت عليهم السلام . ظ: البرهان في تفسير القرآن : ٢٦٥.٢٥٢/٢ . ولم نفصّل في هذه الروايات ومصادرها ؛ لأنّ الهدف هنا في بيان مرجعية القرآن في التفسير فقط .

٢٣ ظ: روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :٥٧٩.٥٧٨/١ .

٢٤ فقد نقل البحراني في تفسيره خمسة وثلاثين حديثًا تدلّ على أنّ الأئمة عليهم السلام ممن تعرض عليهم الأعمال ويرونها كما الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله . البرهان في تفسير القرآن : ٤٩٥.٤٨٨/٣ .

٢٥ سورة الطلاق : آية ١ .

٢٦ من لايحضره الفقيه : ٣٣٠/٣، كتاب الطلاق/باب طلاق السنّة ، ح٤٧٥٩ .

٢٧ الكافي : ٥٧٠.٥٦٩/١١، كتاب الطلاق/ب٣٠ ، ح١ ؛ تهذيب الأحكام : ٢١١/٨، كتاب الطلاق/ب٩،ح٥٤ .

٢٨ ظ: روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :٥٣/١٣ .

٢٩ ظ: العين : ٣/ ٩٦، مادة (فحش) .

٣٠ ظ: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ٣/ ١٠١٤ ؛ مجمل اللغة لابن فارس : ٧١٣ . مادة(فحش) .

٣١ ظ: المفردات في غريب القرآن : : ٦٢٦ .

٣٢ سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

٣٣ صحيح البخاري : ٤/ ١٤٦، ح٣٣٧٠ .

٣٤ صحيح مسلم :١/ ٣٠٥، ح٤٠٦ .

٣٥ ظ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣/ ٥٥٨ .

٣٦ ظ: روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه : ٣٧٩/١٢.٣٨١ .

٣٧ ظ: البرهان في تفسير القرآن : ٣٠٥/٦.٣١١ ، فقد ذكرتسعة عشر حديثًا في بيان كيفية الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله من طرقنا ودلالة أغلبها واضحة في قرن الآل عليهم السلام معه ، ومنها مارواه الصدوق في معاني الأخبار بسنده عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »، فقال : الصلاة من الله عز وجل رحمة ، ومن الملائكة تزكية ، ومن الناس دعاء . وأمّا قوله عز وجل : « وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » فإنّه يعني : التسليم له فيما ورد عنه . قال : فقلت له : فكيف نصلّي على محمد وآله ؟ قال تقولون : صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، قال : فقلت : فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة ؟ قال : الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أمه . معاني الأخبار:٢/٢٧٦، ب٤١٣، ح١ .

٣٨ سورة التوبة : آية ١٠٣ .

٣٩ صحيح البخاري :٢/ ١٢٩ ، ح١٤٩٧ .

٤٠ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :٣/ ٥٥٨ .

٤١ ظ: الصغير ، المبادئ العامّة تفسير القرآن الكريم بين النظريّة والتطبيق : ١٠٥و١١٠ .

٤٢ سورة آل عمران : آية ٩٦ .

٤٣ من لايحضره الفقيه : ١٢٨/٢، كتاب الحج/باب علل الحج، ح٢١١٨و٢١١٩ . ولايخفى أنّ كتاب الفقيه هو كتاب روائي لكن لايعني أنّ كلّ ماذكره فيه هو مستفاد من الروايات الشريفة ، بل يمكن أن يكون ممّا فهمه منها أو من الآيات بعد الرجوع إلى كتب اللغة ، وخصوصًا في الموارد التي لم يسندها للمعصوم عليه السلام كما يمكن أن يكون هنا ، فالتفسير الأوّل للبكّ لم يسنده للرواية ، وكذلك ماذكره من أنّ بكّة هي موضع البيت وأنّ مكّة هي القرية .

٤٤ فأصبحت (بكَكَ) ثمّ أدغمت الياء بالياء فأصبحت بكّ فألحقت التاء بها بصارت : بكّة .

٤٥ قال الزجّاج : (وقيل: إن بكة موضع البيت وسائر ما حوله مكة. والإجماع أن بكة ومكة الموضع الذي يحج الناس إليه، وهي البلدة). معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٤٤٥ .

٤٦ ظ: روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه : ٢٤/٥ .

٤٧ الكافي : ٧٥/٨، كتاب الحج/ب٧،ح١٩ . والحديث كما هو واضح لم يذكر الكليني سندًا له كما أنّه لم ينسب لإمام معيّن بل هو من المضمرات .

٤٨ ظ : العين :٥/ ٢٨٥ ؛ الجوهري ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ١٥٧٥/٤، ١٥٧٦، مادة(بكك) .

٤٩ مقاييس اللغة : ١/ ١٨٦ ، مادة (بكّ) .

٥٠ فمن الإمامية ينظر :التبيان في تفسير القرآن : ٥٣٥/٢؛ مجمع البيان في تفسير القرآن :٢٧٩/٢، ٢٨٠ . ومن مفسّري الجمهور ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٣/ ١١٥، ١١٦؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :١/ ٣٨٧ ؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٢/ ٢٩ .

٥١ والتي نقل بعضها البحرانيّ في تفسيره . ظ : البرهان في تفسير القرآن : ٧٠/٢، ٧٦ .

٥٢ الصدوق ، علل الشرائع : ٣٨١/٢، ب ٤٠٠، ح٢ .

٥٣ سورة ق : أية ٢٩ .

٥٤ روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :١٧/٢ .

٥٥ فإنّ وقوع النكرة في سياق النفي يفيد العموم كما هو المحقّق في أصول الفقه . ظ : الطوسيّ، العدّة في الأصول : ٢٧٥/١ ؛ العلّامة الحلّي ، نهاية الوصول إلى علم الأصول : ٣٨٣/٢، ٣٨٥ .

٥٦ ظ: الجرجاني ، المفتاح في الصرف : ٥٨ ؛ ابن هشام ، شرح شذور الذهب لابن هشام : ٥٠٣، ٥٠٤ ؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/ ١١١ .

٥٧ ومما يؤكّد ذلك ماذكره بعض متأخري المفسّرين بقوله : (إنّ المنسوب في المعتاد إلى الملوك من الظلم تحت ظلمهم، إن عظيمًا فعظيم، وإن قليلًا فقليل. فما كان ملك الله تعالى على كل شيء ملكه، قدس ذاته عمّا يتوهم مخذول، والعياذ بالله، أنه منسوب إليه من ظلم تحت شمول كل موجود) . القاسمي ، محاسن التأويل : ٩/ ٢٦، ٢٧ .

٥٨ سورة الزخرف : آية ٧٦ .

٥٩ ظ : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤/ ٣٨٨ . وقد أجاب الرازي عن الإشكال بوجوه منها : (أَحَدُهَا: أَنَّ الظَّلَّامَ بِمَعْنَى الظَّالِمِ كَالتَّمَّارِ بِمَعْنَى التَّامِرِ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِلْعَبِيدِ لِتَحْقِيقِ النِّسْبَةِ لِأَنَّ الْفَعَّالَ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى ذِي ظُلْمٍ، وَهَذَا وَجْهٌ جَيِّدٌ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ أَدَامَ اللَّهُ فَوَائِدَهُ وَالثَّانِي: مَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ تَقْدِيرِيٌّ كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : لَوْ ظَلَمْتُ عَبْدِيَ الضَّعِيفَ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الرَّحْمَةِ لَكَانَ ذَلِكَ غَايَةَ الظُّلْمِ، وَمَا أَنَا بِذَلِكَ فَيَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ كَوْنِهِ ظَلَّامًا نَفْيُ كَوْنِهِ ظَالِمًا، وَيُحَقِّقُ هَذَا الْوَجْهَ إظهار لفظ العبيد حيث يقول : «ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» أَيْ : فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي امْتَلَأَتْ جَهَنَّمُ مَعَ سِعَتِهَا حَتَّى تَصِيحَ وَتَقُولَ لَمْ يَبْقَ لِي طَاقَةٌ بِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ مَوْضِعٌ لَهُمْ فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ اسْتِفْهَامُ اسْتِكْثَارٍ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ مَعَ أَنِّي أُلْقِي فِيهَا عَدَدًا لَا حَصْرَ لَهُ لَا أَكُونُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ التَّعْذِيبِ كَثِيرَ الظُّلْمِ وَهَذَا مُنَاسِبٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَصَّصَ النَّفْيَ بِالزَّمَانِ حَيْثُ قَالَ: مَا أَنَا بِظَلَّامٍ يَوْمَ نَقُولُ: أَيْ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ أَيْضًا) . مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : ١٤٢/٢٨.

٦٠ سورة الفاتحة : آية ٢.

٦١ من لايحضره الفقيه : ٢١٩/١، كتاب الصلاة ، ح٩٢٦ .

٦٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١١٤/٢، ب٣٤، ح١ ؛ علل الشرائع : ١٠٢/٢، ب٢٤٨،ح٩ .

٦٣ روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :٣٧١.٣٦٨/٢ .

٦٤ إنّما ذكر ذلك لأنّ ذاته عزّ وجلّ معلومة له عزّ وجلّ لكنّها غير داخلة في المعلوم المتحدّث عنه، بل المراد بالمعلوم كلّ موجود سواه عزّ وجلّ .

٦٥ سورة الصافات : آية ٣٥ .

٦٦ سورة محمد : آية ١٩ .

٦٧ وقد أشار الشهيد الثاني إلى هذين التقديرين وغيرهما بقوله : (قيل : والخبر محذوف تقديره «موجود»، ويضعف بأنّه لا ينفي إمكان إله معبود بالحق غيره تعالى؛ لأنّ الإمكان أعمّ من الوجود . وقيل : «ممكن » ، وفيه : أنّه لا يقتضي وجوده بالفعل . وقيل : مستحق للعبادة . وفيه أنه لا يدل على نفي التعدد مطلقًا . وذهب المحقّقون إلى عدم الاحتياج إلى الخبر وأنّ « إلّا الله» مبتدأ وخبره «لا إله » ، إذ كان الأصل « الله إله » ، فلما أريد الحصر زيد، « لا وإلا » ومعناه « الله إله » ، ومعبود بالحق لا غيره ، أو أنّها نقلت شرعًا إلى نفي الإمكان والوجود عن إله سوى الله ، مع الدلالة على وجوده تعالى وإنّ

لم تدل عليه لغة) . الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : ٣٨.٣٧/١ . كما فصّل صدر المتألّهين الشيرازي في المقدر والمعاني المحتملة بناء عليه ومناقشة الأقوال في ذلك . ظ : مجموعة رسائل فلسفية :٤١٣.٤٠٦ .

٦٨ ثمّة مصطلحات وردت في النصّ لابد من بيانها تمهيدًا لفهم كلام المجلسيّ، وهي :

أ. واجب الوجود لذاته : (هو الموجود الذي لاتكون ذاته قابلة للعدم أصلًا مع قطع النظر عن غيره، بل يكون ضروريّ الوجود لذاته) .شرح المصطلحات الكلامية :٣٨٣ .

ب . ممتنع الوجود لذاته : (هو الذي لايكون قابلًا للوجود أصلًا ، بل يكون ضروريّ العدم) . شرح المصطلحات الكلامية : ٣٤٨.

ت . الإمكان وهو على نحوين :

١. الإمكان الخاص : هو سلب ضرورة الوجود والعدم عن الشيء، وهو مقابل للوجوب والإمتناع ، ويعني أنّ الشيء ليس واجب الوجود ولا ممتنع الوجود ، بل ممكن أن يوجد إن أفيض الوجود عليه، ويمكن ألّا يوجد إن لم يفض عليه الوجود .

٢. الإمكان العامّ : هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين ، اي : سلب الضرورة عن طرف الوجود فقط أو عن طرف العدم فقط . ظ: شرح المصطلحات الكلامية : ٤٢.٤١ .

٦٩ ظ: روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه : ٤١١/١ .

٧٠ ظ: الرضائي ، دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية للقرآن :١٩٢ .

٧١ التواتر الإجمالي :(هو أن تتصدّى مجموعة كبيرة من الإخبارات لبيان موضوع واحد إلّا أنّها تتفاوت من حيث السعة والضيق، فيكون القدر المتيقّن من مجموع الإخبارات متواترًا إجمالًا) . صنقور ، المعجم الأصولي :٥٨٥/١ .

٧٢ تفسير العيّاشي : ٨٧/١، ح٣٩ .

٧٣ سورة الحج : آية ٢٩ .

٧٤ الكافي : ٢٤٨.٢٤٧/٩ ، كتاب الحج/ ب٢١٤،ح٤ .

٧٥ نعم في بيان المقصود من البطون القرآنية وعلاقتها بالظواهر آراء عديدة فقد جمعها ونسبها لقائليها وناقشها محمد الصدر ، منها : أنّ البطون عبارة عن عدّة معانٍ مرادة من الآية حال الإستعمال في المعنى لا من اللفظ ، منها : أنّ البطون عبارة عن لوازم المعنى المستعمل فيه اللفظ ولاتستفاد من اللفظ نفسه مباشرة ، ومنها : أنّ البطون عبارة عن مراتب متعدّدة ومشكّكه للمعنى المستعمل فيه اللفظ ، ومنها : أنّ البطون تمثّل معانٍ للآيات

النازلة بنزولات متعدّدة وكلّ نزول يمثّل معنى جديد ، ومنها : أنّ البطون يشير إلى مصاديق متعدّدة للمعنى ، وغيرها من الوجوه . ظ : الصدر محمد محمد صادق، منهج الأصول : ٤١٤.٣٩٧/١ .

٧٦ سورة الذاريات : آية ٥٠ .

٧٧ روى الكليني بسنده عَنْ أَبِي اَلْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ قَالَ: («فَفِرُّوا إِلَى اَللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ » ، قَالَ : حُجُّوا إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). الكافي : ١٩٠/٨، كتاب الحج/ ب٢٨، ح ٢١ .

٧٨ ظ: روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :١٨.١٧/٢ .

٧٩ سورة طه : آية ٨٤ .

٨٠ سورة النساء : آية ٦ .

٨١ ظ : من لايحضره الفقيه :١٦٧/٤، ذكر ذلك في ذيل ح٥٥٢٣ وح٥٥٢٤ .

٨٢ روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :١٨١/١٥ .

٨٣ سورة الأعلى : آية ١٥ .

٨٤ الكافي : كتاب الإيمان والكفر/ب ، ح .

٨٥ ظ : روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه :٦١/١٦ .

٨٦ سورة الأعلى : آية ١٤ .

٨٧ تفسير القمّي : ١١٥٠/٣ .

٨٨ من لايحضره الفقيه : ٣٤٢/١، كتاب الصلاة/باب صلاة العيدين ، ح ١٤٧٤ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- الأردبيليّ، محمد بن علي الغروي الحائري (١١٠١هـ) .

١. جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والأسناد، كتاب فروشي مصطفوي . قم المقدسة / إيران ، (د.ط .ت) .

- الأفندي، عبد الله بن عيسى بيك بن محمد صالح بيك التبريزي الجيراني الأصفهاني(ق١٢/١١٣٠هـ).

٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق :أحمد الحسينيّ الأشكوري ، باهتمام : محمود المرعشيّ ، منشورات مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي . قم المقدسة/ إيران ، ط١/ ١٤٠٣هـ.

- الأمين، محسن بن عبد الكريم بن علي العاملي الحسينيّ (ت١٣٧١هـ).

٣. أعيان الشيعة ، تحقيق وإخراج : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات . بيروت/لبنان ، ط٥ / ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

- البحرانيّ ، يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازيّ (١١٨٦هـ) .

٤. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر . قم المقدسة / إيران ، ط٢ / (د.ت) .

- البحرانيّ، هاشم بن سليمان بن إسماعيل الموسوي الكتكاني التوبلي (ت١١٠٧هـ) .

٥. البرهان في تفسير القرآن ، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت / لبنان ، ط٢/ ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

- البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه(ت٢٢٦هـ) .

٦. صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(ص) وسننه وأيّامه، تخريج وضبط وتنسيق الحواشي: صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان ، (د.ط.ت).

- البيضاويّ، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) .

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان ، ط١ / ١٤١٨ هـ .

✓ الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) .
٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت/ لبنان ، ط١/ ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.
✓ الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ) .
٩. المفتاح في الصرف، تحقيق وتقديم : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة . دار الأمل . بيروت / لبنان ، ط١/١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
✓ الجوهريّ، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) .
١٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت/ لبنان ،ط٤/ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
✓ الخَوْلي أمين أنور (ت١٣٨٥هـ) .
١١. مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، دار المعرفة . مصر ، ط١/١٩٦١ م .
✓ الخونساريّ، محمد باقر الموسويّ الأصبهانيّ(ت١٣١٣هـ) .
١٢. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، نشر مكتبة إسماعيليان . فرع قم المقدسة . فرع طهران/ إيران ، (د.ط.ت) .
✓ الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الطبرستاني القرشيّ (ت٦٠٦هـ) .
١٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي . بيروت/ لبنان ، ط ٣/ ١٤٢٠هـ.
✓ الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ) .
١٤. المفردات في غريب القرآن، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق . بيروت/ لبنان ، ط١/ ١٤١٢ هـ .
✓ الرضائي محمد علي الأصفهانيّ .
١٥. دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية للقرآن ، تعريب : قاسم البيضاني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر التابعة لجامعة المصطفى العالمية . قم المقدسة/ إيران ، ط٢/١٤٣٢هـ .
✓ الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ) .

١٦. معاني القرآن وإعرابه، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت/ لبنان ، ط١/ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

✓ الزمخشريّ، محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) .

١٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي – بيروت / لبنان ، ط٣/ ١٤٠٧ هـ .

✓ السبحانيّ ، جعفر .

١٨. موسوعة طبقات الفقهاء ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام . قم المقدسة / إيران، ط١/١٤١٨هـ .

١٩. تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره ، دار الأضواء . بيروت / لبنان ، ط١/١٤١٩هـ .١٩٩٩م .

٢٠. المناهج التفسيريّة في علوم القرآن ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام . قم المقدسة / إيران ، ط٤/١٤٣٢هـ .

✓ شريف ، محمد إبراهيم .

٢١. اتِّجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، دار المعرفة . مصر ، ط١، ١٩٦١م .

✓ الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد العامليّ (ت٩١١هـ) .

٢٢. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تحقيق ونشر : مجمع الفكر الإسلامي . قم المقدسة / إيران ، ط١٢/١٤٣٧هـ .

✓ صدر الدين(ملا صدرا)، محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي الشيرازي(ت١٠٥٠هـ) .

٢٣. مجموعة رسائل فلسفية ، دار إحياء التراث العربي . بيروت / لبنان ، ط١/١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .

✓ الصدر، حسن بن هادي بن محمد علي بن صالح االموسوي(ت١٣٥٤هـ) .

٢٤. تكملة أمل الآمل، تحقيق : حسين علي محفوظ . عبد الكريم الدباغ . عدنان الدباغ ، دار المرخ العربي . بيروت / لبنان ، ط١/١٤٢٩هـ .٢٠٠٨م .

✓ الصدر، محمد محمد صادق(ت١٤١٩هـ) .

٢٥. منهج الأصول ، تحقيق : هيئة تراث السيد الشهيد الصدر . النجف الأشرف / العراق ، دار ومكتبة البصائر . بيروت لبنان ، ط١/١٤٣٢هـ . ٢٠١١م .

✓ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ) .

٢٦. من لايحضره الفقيه ، تصحيح وتعليق : حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط١/ ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

٢٧. عِلَل الشرائع، دار المرتضى، بيروت /لبنان ، ط١/ ١٤٢٧هـ .٢٠٠٦م .

٢٨. كتاب الإعتقادات ، تحقيق وتعليق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام ، بيام إمام هادي عليه السلام . قم المقدّسة، ط٣/ ١٤٣٥هـ .

٢٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام ، منشورات الشريف الرضي . قم المقدسة / إيران ، ط١/١٣٧٨ .

✓ الصغير، محمد حسين (ت١٤٤٤هـ) .

٣٠. المبادىء العامّة لتفسير القرآن الكريم بين النظريّة والتطبيق، دار المؤرّخ العربي . بيروت / لبنان ،ط١/ ١٤٢٠هـ .

✓ صنقور، محمد بن علي البحراني .

٣١. المعجم الأصولي ، منشورات نقش . قم المقدسة / إيران ، ط٢ /١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .

✓ الطبرسيّ ، أمين الإسلام الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) .

٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع . بيروت/ لبنان ، ط١/١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م .

✓ الطوسيّ ، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) .

٣٣. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ،تصحيح وتعليق: على أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية . طهران، ط١/ ١٣٦٨هـ.

٣٤. العدة في أصول الفقه ، تحقيق : محمد رضا الأنصاري القمي ، مؤسسة البعثة . قم المقدسة/ إيران ، ط١/ ١٤١٧هـ .

٣٥. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العامليّ ، دار إحياء التراث الإسلامي . بيروت / لبنان ، (د.ط.ت) .

✓ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) .

٣٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة . دار مصر للطباعة ، ط٢٠/ ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

✓ العلّامة الحليّ ، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ) .

٣٧. نهاية الوصول إلى علم الأصول ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم المقدسة . إيران ، ط١/١٤٣١هـ.

✓ العيّاشي، أبو النضر، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ) .

٣٨. تفسير العياشي ،تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة . قم المقدسة / إيران ، ط١/ ١٤٢١هـ .

✓ ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) .

٣٩. مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت/لبنان ، ط٢/ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

✓ الفراهيديّ ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ) .

٤٠. العين ، تحقيق : د . مهدي المخزومي . د . إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال . بيروت/ لبنان ، (د.ط.ت) .

✓ القاسميّ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلّاق (ت١٣٣٢هـ) .

٤١. محاسن التأويل ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت/ لبنان ، ط١/ ١٤١٨ هـ .

✓ قسم الفكر في مجمع البحوث الإسلامية .

٤٢. شرح المصطلحات الكلامية، مجمع البحوث الإسلامية . مشهد المقدسة / إيران ، ط١١/١٤١٥هـ .

✓ القمّي، عباس (ت١٣٥٩هـ).

٤٣. الكنى والألقاب ، منشورات مكتبة الصدر. طهران/ إيران ، ط٥/١٤٠٩هـ .

✓ الكلينيّ ، أبوجعفر، محمد بن يعقوب الرازي(ت٣٢٩هـ) .

٤٤. الكافي ، تحقيق: مركز إحياء التراث . مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر. قم المقدسة/ إيران ، ط٣/ ١٤٣٢هـ .

✓ المجلسيّ ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود بن علي الأصفهانيّ (ت١١١١هـ) .

٤٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، دار إحياء التراث العربي . بيروت/ لبنان ، ط٣/ ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

✓ المجلسيّ ، محمد تقي بن مقصود بن علي الأصفهانيّ(ت١٠٧٠هـ) .

٤٦. روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه، تقديم وتحقيق :محمد أحمد الشيخ محمد صالح، دارالمصطفى لإحياء التراث . قم المقدسة/ إيران ، ط١/١٤٣٠هـ .٢٠٠٩م .

✓ النيسابوي، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) .

٤٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت/لبنان ، (د.ط.ت) .

✓ هدى أبو طبرة .

٤٧. المنهج الأَثَري في تفسير القرآن الكريم، حقيقته ومصادره وتطبيقاته، مكتب الإعلام الإسلامي . قم المقدسة / إيران ، ط١/ ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

✓ ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت ٧٦١هـ) .

٤٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، (د.ط.ت) .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Alawal 1447 A.H. - September 2025 A.D.

Ninth year
No.27

ISSN
2304-9308